

روح المعاني

فذلك قوله تعالى : وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال فإننا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى : وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون فإننا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى : وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم وأنا أتقى ولد آدم وأكرمكم على الله تعالى ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا أنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب فإن المتبادر من البيت الذي هو قسم من القبيلة البيت النسبي وأختلف في المراد بأهله فذهب الثعلبي الى أن المراد بهم جميع بني هاشم ذكورهم وإنائهم والظاهر أنه أراد مؤمني بني هاشم وهذا هو المراد بالآل عند الحنفية وقال بعض الشافعية : المراد بهم آل صلى الله عليه وسلم الذين هم مؤمنو بني هاشم والمطلب وذكر الراغب أن أهل البيت تعورف في أسرة النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا وأسرة الرجل على ما في القاموس رهطه أي قومه وقبيلته الأدنون وقال في موضع آخر : صار أهل البيت متعارفا في آله E وصح عن زيد ابن أرقم في حديث أخرجه مسلم أنه قيل له : من أهل بيته نسأؤه صلى الله عليه وسلم فقال : لا أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده صلى الله عليه وسلم وفي آخر أخرجه هو أيضا مبين هؤلاء الذين حرموا الصدقة أنه قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس وقال بعض الشيعة : أهل البيت سواء أريد به البيت المدر والخشب أم بيت القرابة والنسب عام أما عمومهم على الثاني فظاهر وأما على الأول فلأنه يشمل الإمام والخدم فإن البيت المدري يسكنه هؤلاء أيضا وقد صح ما يدل على أن العموم غير مراد .

أخرج الترمذي والحاكم وصحاحه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت في بيتي نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

وجاء في بعض الروايات أنه E أخرج يده من الكساء وأومأ بها إلى السماء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاث مرات .

وفي بعض آخر أنه E ألقى عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم إن هؤلاء

أهل بيتي وفي لفظ آل محمد فأجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم
إنك حميد مجيد .

وجاء في رواية أخرجه الطبراني عن أم سلمة أنها قالت : فرفعت الكساء لأدخل معهم
فجذبه من يدي وقال : إنك على خير وفي أخرى رواها ابن مردويه عنها أنها قالت ألت من
أهل البيت فقال إنك إلى خير إنك من أزواج النبي وفي آخرها رواها الترمذي وجماعة عن عمر
بن أبي سلمة ربيب النبي E قال : قالت أم سلمة وأنا معهم : يا نبي الله قال : أنت على
مكانك وأنك على خير وأخبار إدخاله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وإبنيهما رضي
الله تعالى عنهم تحت الكساء وقوله E